

بحار الأنوار

[166] أي يسيل ويمر سريعا لملاستهما . وقال الجزري: في صفته صلى الله عليه وآله إذا

مشى تقلع، أراد قوة مشيه، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا، لا كمن يمشي اختيالا
وتقارب خطاه، فإن ذلك من مشي النساء ويوصفن به، وفي حديث أبي هالة: إذا زال زال قلعا،
يروى بالفتح والضم، فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل، أي يزول قالعا لرجله من الأرض، وهو
بالضم إما مصدر أو اسم وهو بمعنى الفتح، وقال الهروي: قرأت هذا الحرف في كتاب غريب
الحديث لابن الأنباري قلعا بفتح القاف وكسر اللام، وكذلك قرأته بخط الأزهرى، وهو كما جاء
في حديث آخر كأنما ينحط من صلب، والانحداد من الصلب والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض،
أراد أنه يستعمل التثبوت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة، وقال في صفة
مشيه صلى الله عليه وآله: كان إذا مشى تكفا تكفيا أي تمايل إلى قدام، هكذا روي غير
مهموز، والاصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزا لان مصدر تفعل من الصحيح كتقدم تقدما، وتكفأ
تكفؤا، والهمزة حرف صحيح، فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه، نحو تخفى تخفيا فإذا
خفت الهمزة التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر. وقال الكازروني أي يتثبت في مشيته حتى
كأنه يميل كما يميل الغصن إذا هبت به الريح أو السفينة (1). وقال الجزري: الهون: الرفق
واللين والتثبت، وقال: ذريع المشي، أي واسع الخطو. وقال الكازروني: الذريع: السريع،
وربما يظن هذا اللفظ ضد الاول ولا تضاد فيه، لان معناه أنه كان صلى الله عليه وآله مع تثبته
في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق غيره، كما ورد في حديث آخر أنه كان يمشي على هيئة
وأصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه، أو ما هذا معناه، ويجوز أن يريد به نفي التبخر
في مشيه (2). وقال القاضي في الشفاء: التقلع: رفع الرجل بقوة، والتكفؤ: الميل إلى سنن
المشي وقصده، والهون: الرفق والوقار، والذريع: الواسع الخطو، أي: أن مشيه كان يرفع فيه
_____ (1 و 2) المنتقى في مولد المصطفى: الفصل

الرابع في جامع أوصافه .